براعم العلم ترسم المستقبل

جاسم الجاسم
كاتب سعودي
Jqr2022@gmail.com

منذ قديم الزمان أدركت الأمم أن العلم هو سر تقدمها وتفوقها، ومن ثم أولت اهتماماً كبيراً بالعلم والعلماء، وديننا الإسلامي الحنيف يدعو إلى التعلم والاهتمام بالعلم وإكرام أهله، ويُعد العلم من أكثر المجالات ذكراً في القرآن الكريم. ويقول المفسرون إن من لفظه ومشتقاته (عَليم، علمتم، عالم، علماء، نعلم). ومما يشهد على اهتمام الإسلام بالعلم، أن أول آيات أنزلت من القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم كانت (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)، وعظم الله سبحانه وتعالى مكانة العلم والعلماء فقال في سورة الزمر: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابْ). وإيماناً بدور العلم في نهضة الأمم، أولت القيادة القطرية التعليم والبحث العلمي أولوية خاصة، وأكبر دليل على ذلك إعلان حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى عام 2006 تخصيص الدولة نسبة 2,8 ٪ من إجمالي الناتج المحلي لدعم البحث العلمي، وهو الاستثمار الأعلى مقارنة بما تنفقه الدول الأخرى، فمعظم الدول العربية أو الدول النامية تخصص أقل من 1٪ لهذا القطاع. بل إن قطر تتقدم في ذلك على أمريكا التي تنفق 2,7 ٪ وألمانيا التي تنفق 2,3 ٪ وفرنسا 1,9 ٪ والنمسا 2,5 ٪ وكندا 1,8 ٪ وفي إطار هذا الاهتمام أنشأت القيادة القطرية مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع عام 1995 كمؤسسة خاصة غير ربحية توفر خدماتها لأبناء دولة قطر من خلال دعم وتفعيل برامج ترمي إلى تحقيق رسالتها المتمثلة في ثلاثة مجالات رئيسة تتضمن التعليم، والعلوم والبحوث، وتنمية المجتمع. وتسعى المؤسسة سعياً حثيثاً إلى تنشئة قادة المستقبل في دولة قطر. وأيضاً تأسيس الصندوق القطري لرعاية البحث العلمي QNRF لتوفير الدعم المباشر المالي للباحثين على جميع المستويات، من الطلاب إلى المتخصصين، في القطاعات العام والخاص والأكاديمي. وفي إطار هذا الاهتمام تم إنشاء واحة العلوم والتكنولوجيا في قطر، وهي مؤسسة وطنية منوط بها إجراء الأبحاث التطبيقية وتوفير تقنيات صالحة للاستخدام التجاري في أربعة مجالات: الطاقة، والبيئة، والعلوم الصحية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتهدف إلى الارتقاء بدولة قطر والعبور بها إلى عصر «ما بعد الاقتصاد الكربوني» من خلال تشجيع الشركات والمعاهد البحثية في مختلف أرجاء العالم على تطوير تقنياتها والترويج لها داخل قطر. وبدأت سياسة قطر للاهتمام بالتعليم والبحث العلمي تؤتي ثمارها وتجلى ذلك بوضوح في فعاليات ملتقى التعليم والمعرض الوطني الخامس لأبحاث الطلبة الذي أقيم بمركز قطر الوطني للمؤتمرات. وشعرت بالفخر لكثرة عدد الأبحاث التي شارك بها الطلاب وبلغ عددها 430 مشروعاً بحثياً، ما يمثل نمواً كبيراً في مشاريع البحث بلغت نسبته حوالي 600 ٪ مقارنة بعدد الأبحاث التي قدمت في الملتقى الأول عام 2009 وبلغ عددها 78 بحثاً. ويعكس هذا النمو تطويراً في المنظومة التعليمية من أجل تحقيق رؤية قطر الوطنية 2030، تلك الرؤية التي جعلت من التنمية البشرية والبحث العلمي وتطويره من أهم الركائز لبناء الإنسان القطري الواعي القادر على بناء مجتمعه والتأثير في العالم من حوله. وتركزت الأبحاث على توفير حلول لأهم المشاكل والتحديات التي يواجهها المجتمع القطري، وتوقفت عند بعض الأبحاث ومنها بحث عن علاج نقص الأكسجين في الصفوف الدراسية، نظراً لأهميته لأنه يؤثر على العملية التعليمية بعد أن وجد الباحثون الشباب أن نسبة الأكسجين داخل الصفوف الدراسية تبلغ ما بين 9 و12 ٪ في حين أن المستوى الطبيعي هو 20 ٪ ما يؤثر بالسلب على قدرة الطلاب على التحصيل ويحدث مضاعفات أخرى كثيرة أقلها الإجهاد وعدم القدرة على التركيز. وبحث عن إمكانية الحصول على الماء العذب من تقطير ماء البحر باستخدام الطاقة الشمسية والعدسات المحدبة. وهناك أبحاث أخرى عن تحويل مياه الصرف لمياه صالحة للزراعة، وإعادة تدوير النفايات في المدارس وإنشاء قناة تعليمية، وهجر الأبناء للآباء ومخاطر نقل الجراثيم عبر لوحة مفاتيح الحاسوب، والأخطاء اللغوية الشائعة، وتأثير الآلة الحاسبة على مستوى طلاب الابتدائي، وصعوبة مسائل الرياضيات، وحول أثر التجارة الألكترونية على مستقبل التسوق في قطر، وتنمية وعي المجتمع القطري بالخلايا الجذعية في الطب الحديث، ومخاطر تعاطي المخدرات بين الطلاب. وفي الختام أوجه خالص التحية للقيادة القطرية على تلك التجربة الرائدة لبناء مجتمع المعرفة.

شموس جديدة في سماء السعودية

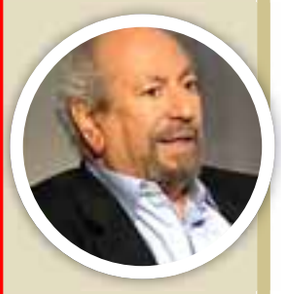

د. سعد الدين إبراهيم
كاتب مصري
semibrahim@gmail.com

بدعوة كريمة من الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد بالمملكة العربية السعودية، شاركت مع حوالي مائتين آخرين من ثلاثين دولة أخرى في الدورة الثامنة والعشرين للمهرجان الثقافي بالجنادرية.

ورغم أنني كنت قد حضرت عدة دورات سابقة لهذا المهرجان، بما في ذلك أول دورة، إلا أنني شعرت أن هذه المرة تختلف شكلاً وموضوعاً عن الدورات السابقة. فقد تم التمهيد لها قبل الوصول إلى السعودية بأسبوعين. من ذلك، أن السفير السعودي المُتميز في القاهرة، السيد أحمد عبد العزيز قطان، قد دعا المُشاركين المصريين والعرب (الذين يعيشون في مصر) إلى لقاء تعارفي، على عشاء عمل، دام أكثر من ساعتين، ودارت فيه مُناقشات جادة حول الشأن العام المصري والعربي والدولي. فكان بمثابة «بروفة جنرال»، لمهرجان الجنادرية. وكان موضوع المهرجان هذا العام حول حصاد ثورات الربيع العربي، بعد مرور أكثر من سنتين عن باكورة ذلك الربيع في تونس (ديسمبر 2010)، بعد أن أشعل الشاب محمد البوعزيزي، النار في نفسه، ضيقاً بحياته، واحتجاجاً على الاستبداد والفساد، وامتداد النظام السياسي الحاكم للرئيس زين العابدين بن علي، والذي كان قد تمترّس في السُلطة لأكثر من رُبع قرن. وسرعان ما اشتعلت نيران الغضب في بقية الديار التونسية، وهي التي أجبرت الرئيس زين العابدين مُغادرة البلاد، إلى منفاه الاختياري في السعودية.

وانبهر المصريون بما استطاع شباب تونس أن يُحققوه في شهر واحد من الاحتجاجات السِلمية. ودون تنسيق مُسبق انفجرت ثورة مصرية عارمة في 25 يناير 2011. وحققت نتيجة مُماثلة، خلال ثمانية عشر يوماً، وسقط نظام مُبارك يوم 11 فبراير 2011. وحدثت انتفاضات مُماثلة في كل من اليمن وليبيا والأردن وسوريا. وسقط الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وقُتل الرئيس الليبي مُعمر القذافي. بينما استطاع النظامان الملكيان في البحرين والأردن احتواء الاحتجاجات الشعبية بحزمة سريعة من الإجراءات الإصلاحية والقمعية.

أما في البُلدان النفطية، فقد كان لدى أنظمتها الحاكمة من الفوائض المالية ما مكّنها من توزيع مُكافآت سخية على كل مواطنيها، وهو ما امتصّ، إلى حين، أي شُحنات سخط قائمة أو مُحتملة.

ولكن العاهل السعودي، الملك عبدالله بن عبد العزيز، فعل أكثر من مُجرد المُكافآت المالية لمواطنيه. فقد أكد ليّ أنه ليس بالخُبز أو المال وحده يرضى الإنسان. ففي القرن الحادي والعشرين لا بد لهذا الإنسان أن يُحق ذاته، بأن يكون مواطناً فاعلاً. وشروط المواطنة هي الحقوق والواجبات والمُشاركة.

لذلك قام الملك بعدد من المُبادرات السياسية لجعل النظام السياسي أكثر تجاوباً مع العصر، ومع المُحيط الإقليمي، ومع الطلائع السعودية المُثقفة. ومن ذلك إحياء وتفعيل المجالس الاستشارية، وتوسيع أدوارها إلى التشريع والتنفيذ.

وربما كان الأبرز والأكثر وضوحاً في هذا الصدد الدور الجديد للمرأة السعودية، التي بدأت تعتلي لأول مرة المناصب الوزارية والإدارية، في أجهزة الدولة، والمواقع القيادية في مؤسسات القطاع الخاص. بل ورشّحت السعودية عدداً من المواطنات السعوديات اللائي تلقين تعليماً عالياً في الداخل والخارج لمناصب مرموقة في الهيئات الدولية . مثل الأمم المتحدة، ومنظمة اليونيسكو، والوكالات المُتخصصة الأخرى.

وفي الجلسات الحوارية للدورة الثامنة والعشرين من مهرجان الجنادرية، رأيت لأول مرة عشر سيدات سعوديات يجلسن في نفس القائمة مع المُشاركين الرجال من السعوديين والعرب والأجانب. وكان ذلك مشهداً فريداً في السياق السعودي. فالسعوديات كُن بغير نقاب، أو خمار، ولكنهن كُن مُحتشمات. صحيح أن مُشاركتهن في المُناقشات، أثناء الجلسات العامة، كانت مُحددة. ولكنهن لم يترددن في توجيه الأسئلة والتعليقات للمُتحدثين في فترات الاستراحة، بين الجلسات.

وقد انبهرت أنا، شخصياً، بأسئلتهن وتعليقاتهن، وفي السياق اكتشفت أن مُعظمهن حاصلات على درجات جامعية من أرقى الجامعات. وعادت بي الذاكرة أربعين عاماً، حين قابلت أثناء دراستي للدكتوراه في الولايات المتحدة، أول ثلاث سعوديات جئن للحصول على الدكتوراه، وهُن فاتن شاكر، وثريا التركي، وثريا عبيد. وقد أبلت السعوديات الثلاث بلاء حسناً، سواء خلال الدراسة، أو في المناصب التي شغلنها بعد ذلك داخل السعودية، أو في منظمات الجامعة العربية والأمم المتحدة.

لذلك حرصت على التنويه بإنجازات إناث هذا الجيل الرائد من السعوديات قبل نصف قرن. وكانت أخوات لهن من مصر . هُدى شعراوي، نبوية موسي، وسيزا نبراوي طالبن بخلع الحجاب وبالمساواة مع الرجال، وبالاستقلال التام أو الموت الزؤام، أي أن الهموم النسوية والوطنية كانت تتضامن.

كذلك أثلج صدري كثيراً الجيل الجديد من الشباب السعودي، الذي حرص على المُشاركة في أعمال مهرجان الجنادرية، حتى كمستمعين، حيث لم يتسن لمعظمهم أن يقدموا أوراقاً في الجلسات الرسمية للمهرجان. وكانوا يُلاحقون بقية المُشاركين من بقية الأقطار العربية ليحدثونهم عن الهموم السعودية، وكان بعضهم عاتبون على المُثقفين العرب عدم الاهتمام بما فيه الكفاية بمُعاناة الشعب السعودي، خاصة في شرق المملكة (الدمام) وفي جنوبها الغربي، المتاخم لليمن (تهامة).

كانت مسألتا الحرمان والتهميش صعبتي الاستيعاب على المشاركين العرب من خارج السعودية، حيث إن معلوماتهم وانطباعاتهم هي أن السعودية من أغنى دول العالم، بفضل الثروة النفطية، وأن السعوديين أغنياء ميسورون. وانبرى بعض الشباب السعودي ليُصحح هذه المعلومات والتصورات النمطية.

ومن الطريف أن تعبيرات النقد والسخط هذه، كانت تقف عند شخص الملك عبدالله، الذي أجمع كل من تحدث معنا من الشباب السعودي أن الملك شخصية أبوية، إصلاحية، طيبة، بعكس آخرين من أفراد الأسرة الحاكمة.

ولكني في النهاية، عُدت من السعودية مُتفائل، بأن شبابها ونساءها سيُحققون نهضة حقيقية لبلادهم. فشموسهم أقوى من أن تُطفئها أي قوى مُحافظة، مثل هيئة الأمر بالمعروف، والنهي عن المُنكر.

وعلى الله قصد السبيل

فرسكو بجا
fgarabet@scs-net.org

لا نجاة من الغرق.. إلا

السفينة التي تقلنا نحن أبناء هذا البلد على وشك الغرق، هذا ما يقوله الجميع في السر، وما يقوله البعض في العلن. وكل المحاولات المبذولة في الوقت الحاضر تستهدف إنقاذ السفينة وحماية ركابها من المصير الذي كان محتملاً وبات مؤكداً إلاّ إذا نجحت هذه المحاولات واتسمت بالجدية والصدق مع النفس أولاً ومع الوطن ثانياً. وينقسم المنخرطون في عملية الإنقاذ إلى فريقين: الأول يرى أن المحاولات المبذولة قد لا تنجح إلاّ بمعجزة من السماء. والفريق الآخر يرى أن عملية الإنقاذ ممكنة شريطة أن يقتنع قادة السفينة وركابها بأن الوضع خطير وأن التمادي في التحدي وإصرار كل طرف على مواقفه سيشكلان حيثيات الفشل وتقريب لحظة الكارثة. وما ينبغي أن يكون معلوماً لدى الجميع أنه إذا ما فشلت المساعي الحميدة وغرقت السفينة -لا سمح الله- فلن تتمكن فئة من الفئات المتنازعة من النجاة بل سيكون الغرق مصيرهم جميعاً دون استثناء فالذي لم يشارك بالأمس في إفساد الحياة السياسية ونشر الفساد المالي والإداري يساعد اليوم بإفساد المحاولات الأخيرة للتسوية.

وحديث الغرق أو الفشل في إدارة الحوار يدور في كل مكان، وهو على ألسنة الخاصة كما على ألسنة العامة وفي لقاء جمع نخبة من مثقفي هذا البلد ورجال السياسة ترددت كلمة «الغرق» عشرات المرات مما دفع أحد الساخرين إلى التساؤل: هل سيكون الغرق عن طريق طوفان مائي، أم طوفان كلامي، فالكلام الذي قيل حتى الآن وهو بلا معنى، كفيل بأن يُغرق قارة بأكملها؟ وعلى الرغم مما كان يخبئه هذا السؤال من سخرية لاذعة فقد استدعى مزيداً من الحديث عن الأسباب الكامنة في الواقع والتي من شأنها أن تؤدي إلى غرق حقيقي ليس من الضرورة أن يكون غرقاً بالماء أو بالكلام وإنما بالمشكلات المتراكمة التي تتزايد يوماً بعد يوم حتى باتت تشكل طوفاناً حقيقياً، ولم يعد في إمكان أي شخص في هذا البلد أن يعد لنفسه طوق نجاة خاصا به وإنما في إمكان الجميع أن يعدّوا طوق النجاة الشامل، وأن يسارعوا مخلصين إلى ردم هوة الخلافات واستدعاء ما يمكن استدعاؤه من عناصر الوفاق القائم على تصور جديد لدولة يمنية حديثة دولة مواطنة، وسلطة قانون، تخلو من مراكز القوى ومن تقاسم ومحاصصة السلطة على أسس طائفية أو مناطقية أو مذهبية، دولة تعطي كل جهدها ووقتها للبناء وتعزيز دور المؤسسات وبذل أقصى جهد في المساواة بين المواطنين في التعليم والتطبيب والتوظيف ووضع حد للانتهاكات التي يتعرض لها النظام والقانون. وحتى تتم تلك الإجراءات فإن ما نقرؤه في بعض الصحف وما يتردد في المنتديات يجعل أشد المتفائلين وأكثرهم ثقة بالمستقبل يتحول سريعاً إلى دائرة المتشائمين المقتنعين بأن الكارثة قادمة وأن ما يتردد من أحاديث عن تجاوزها ليست إلاّ لكسب الوقت، وسوى استبعاد مؤقت لوصول المتصارعين على الأوهام إلى ذروة الجنون. ومن هنا فالبلد أحوج ما يكون إلى العمل الجاد والهادف إلى تعزيز روح الوئام وتجاوز التناقضات وهي ثانوية في أكثرها تعقيداً، ولا تشكل أي عائق على طريق التفاهم، كما أن هناك ما يشبه الإجماع لدى كل الأطراف المتخاصمة بأن الانسياق وراء الانفعالات والوصول بها إلى المواجهة من المحذورات، إذ لا طاقة لأحد من أبناء هذا الوطن على تحمل المزيد من الكوارث، علماً بأن الوطن يتسع لأحلام الجميع ولطاقات الجميع. وفي مؤتمر الحوار الوطني الذي تتمثل فيه الشرائح والفئات الوطنية بكل تكويناتها ينتظر الناس الإنقاذ ويأملون بالانفراج.

أخيراً، لا أظن أن العقلاء المختلفين على قضايا جوهرية في كل زمان ومكان لا يحبذون الوفاق ولا يبحثون لقضايا الوطن عن حلول ناجعة، وما الخلاف إلاّ على الكيفية التي يتم بها الوصول إلى الحلول وما تؤدي إليه من تقارب في وجهات النظر. وقد أجمعت الغالبية على أن مؤتمر الحوار الوطني قد يحمل خارطة طريق حول الكيفية التي من خلالها يتوصل المتحاورون إلى الحلول ثم الوفاق، فهل ينجح المؤتمر في ذلك؟ فالإجابة عند المؤتمرين وحدهم.

تأملات شعرية:

كان جلال الدين الرومي
رجلاً صوفياً،
يبكي بالشعر
وبالكلمات المنثورة
بؤس الناس
وحيرتهم بين الرحمن وبين الشيطان.
كان يقول لهم:
الله هو الحب
هو العدل.. الرحمة،
والكره هو الشيطان
وما ينفثه في صدر الأرض
وفي روح الإنسان!

د. عبدالعزيز المقالح
كاتب وشاعر يمني

يومية سياسية مستقلة
صدرت في 10 مايو 1979

عن شركة الخليج للنشر والطباعة
الدائري الثالث منطقة الهلال ص. ب: 533
المبنى يضم الادارة والاعلانات وصحيفتي الراية والجلف تايمز الانجليزية
برقيا: الراية فاكس المؤسسة 44438571

رئيس التحرير
صالح بن عفصان الكواري

مدير التحرير
صادق محمد العماري

جميع المراسلات الخاصة بالتحرير توجه إلى رئيس التحرير ص. ب: 3464 الدوحة- قطر

هواتف أقسام التحرير
رئيس التحرير:
هاتف: 44371353 - 44466599 - فاكس 44350476
مدير التحرير: هاتف44466529
قسم المحليات: هاتف: 44466515 - 44466514- 44466513- 44466529 فاكس: 44356326
القسم الرياضي: هاتف: 44466509- 44466510 -

44466511 فاكس: 44350472
قسم الأخبار: 4350469 - 44466506 - 44466507
القسم الدبلوماسي: 44466551 فاكس 44466550
القسم الاقتصادي: 44466508
هاتف البدالة 44466555

الإعلانات
إدارة الإعلانات: 44466618 - 44466619- 44466620
الاعلانات المبوبة: 44466607 -
فاكس الإعلانات: 44320080

الإدارة العامة
المدير العام:44466666 فاكس: 44424171
مساعد المدير العام لشؤون المطابع والتوزيع
ت44466622 فاكس: 44438571
الشؤون المالية والإدارية: 44466633 - فاكس: 44424171
المطابع هاتف: 44600259 - فاكس: 44600630

التوزيع
هاتف: 44466636 - 44466635 فاكس: 44466637

المراسلون:
الخرطوم - نواكشوط -عمان- صنعاء
فلسطين- بيروت- باريس- برلين

مكتب القاهرة
فاطمة زكريا
77 شارع شهاب - المهندسين - الجيزة
هاتف : 0020233446580
فاكس: 0020233446538

الاشتراكات: الاشتراكات الحكومية 700 ريال للنسخة سنويا ■ للأفراد داخل دولة قطر: 700 ريال للنسخة سنويا ■ دول مجلس التعاون: 2000 ريال شاملة أجور البريد ■ الدول العربية:2200 ريال شاملة اجور البريد ■ أوروبا وأمريكا وباقي العالم: 5300 ريال شاملة أجور البريد

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها فقط ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة